



مميزات المنهج الحديث وأصوله عند ابن الصلاح في مقدمته:
دراسة تحليلية

The Distinctive Features and Foundations of Ibn al-Salah's Hadith Methodology in His Muqaddimah: An Analytical Study

Kashif Shafeeq ¹

Muhammad Imran Iqbal ²

Muhammad Salman ³

Abstract :

This study provides a comprehensive analytical examination of the methodological foundations and distinctive features of Ibn al-Salah's seminal work, *Muqaddimah Ibn al-Salah* (officially titled '*Ulum al-Hadith*'). Writing in the 7th century AH (13th century CE), a period marked by political fragmentation and scattered scholarly efforts, Ibn al-Salah undertook the critical task of synthesizing centuries of disparate hadith sciences into a highly structured, systematic framework. This paper investigates the underlying epistemological foundations that guided his landmark classification of hadith into sixty-five distinct categories, exploring how he successfully reconciled rigorous textual analysis with the traditionalist demands of transmission chains.

A central focus of this research is the critical analysis of Ibn al-Salah's most distinctive—and often debated—methodological positions. This includes his nuanced criteria for evaluating hidden defects (*'ilal*) and

1 . Ms Scholar , Islamic Studies (Tafseer and Quranic Sciences) International Islamic University Islamabad , mkashifrajpoot@gmail.com .

2 . Ms Scholar , Islamic Business and Finance , Riphah International University , Islamabad , imraniqballashari@gmail.com .

3 . Ms Scholar , Islamic Thought and Civilization , UMT Lahore , salmanslu700@gmail.com .



textual anomalies (*shudhudh*), which balanced chain transmission (*isnad*) with textual accuracy (*matn*). Furthermore, the study explores his controversial stance on the closing of independent *ijtihad* in grading *Sahih* (authentic) hadiths, wherein he argued that the primary authorization of textual authenticity effectively concluded with the major canonical codices, thereby shifting the role of subsequent scholars toward comparative analysis rather than foundational grading. Through an analytical approach, this paper evaluates how his work served as a stabilizing mechanism for the Islamic textual tradition. The findings reveal that the *Muqaddimah* did not merely compile existing principles; rather, it actively reshaped the pedagogical and critical landscape of Islamic hermeneutics, establishing a definitive paradigm that governed virtually all subsequent hadith scholarship.

Keywords: Ibn al-Salah, Muqaddimah, Hadith Methodology, 'Ulum al-Hadith, Isnad Criticism .

تمهيد :

يُعتبر علم مصطلح الحديث من أدق العلوم الشرعية وأكثرها خطورة، لأنه المعيار الكفيل بحفظ السنة النبوية المشرفة من الدخل والتحريف، وفي مسار التطور التاريخي لهذا العلم تبرز "مقدمة ابن الصلاح" للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري كأهم نقطة تحول ومنعطف منهجي في تاريخ الفكر الحديثي. لقد جاءت هذه المقدمة في القرن السابع الهجري، في وقت كانت فيه مصنفات المتقدمين مبعثرة وتفتقر إلى هيكلية تعليمية موحدة تجمع شتات هذا الفكر، فقام ابن الصلاح بعملية صياغة جديدة وصهر معرفي للمادة الحديثية، مما جعل كتابه العمدة المعتمد لكل من جاء بعده، حتى غدا جميع علماء الحديث عيالاً على كتابه تدويناً وشرحاً واختصاراً. ولم يكن عمل ابن الصلاح مجرد تجميع عشوائي للقواعد، بل كان استجابة لضرورة معرفية وتاريخية فرضها واقع الأمة في ذلك العصر، حيث تمثلت عبقريته في قدرته على استقراء صنيع الأئمة المتقدمين كالبخاري ومسلم، وتحويل تلك الممارسات التطبيقية النقدية إلى قواعد نظرية منضبطة يسير وفقها طالب العلم، مستوعباً ذلك كله في خمسة وستين نوعاً من علوم الحديث تبدأ بمعرفة الصحيح والحسن وتنتهي بمعرفة أوطان الرواة وبلدانهم.

وتقوم الأسس المعرفية والمنهجية عند ابن الصلاح على الجمع الدقيق بين المنهج الاستقرائي والمنهج المعياري، فهو لم يكتفِ بنقل القواعد بل استقرأ كتب السلف واشتق منها المعايير الصارمة، ويتجلى ذلك بوضوح عند تعريفه للحديث الصحيح حيث وضع شروطه الخمسة الشهيرة المتمثلة في اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبطهم، وخلو الحديث من الشذوذ، وخلوه من العلة، وبذلك صاغ ميزاناً علمياً دقيقاً يقاس عليه كل أثر. كما امتاز منهجه بالتوازن المحكم بين نقد الإسناد ونقد المتن، داحضاً الفكرة الشائعة بأن المحدثين يهتمون بالظاهر دون المضمون، إذ جعل من اشتراط نفي الشذوذ والعلة الخفية



ركناً أساسياً لا يمكن تحقيقه إلا بمقارنة المتن وروايات الثقات بعضها ببعض. وقد تضافر في منهج ابن الصلاح البعد الفقهي والأصولي مع النزعة الحديثية، بحكم كونه فقيهاً شافعيّاً كبيراً، مما أضفى على مصطلحاته دقة وجزالة منطقية جعلته يزن الألفاظ بميزان دقيق، ويفرق تفريقاً حاسماً بين الأنواع المتشابهة كالمرسل والمنقطع والمعضل. أما الملامح المميزة التي منحت مقدمة ابن الصلاح خصوصيتها التاريخية، فتأتي في مقدمتها مسألته الشهيرة والمثيرة للجدل حول انقطاع الاجتهاد المطلق في التصحيح والتضعيف في العصور المتأخرة، حيث رأى أن الأهلية والقدرة على الحكم على الأحاديث ابتداءً قد انتهت بعد تدوين الكتب والأصول المعتمدة، وأن دور من جاء بعد ذلك يجب أن يقتصر على التخريج والتحقيق المبني على قواعد المتقدمين؛ ورغم أن هذا الرأي واجه معارضة قوية من أئمة كبار كالنواوي وابن حجر، إلا أن غاية ابن الصلاح كانت حمائية بالدرجة الأولى، تهدف إلى سد الباب أمام غير المؤهلين ومنع التطاول على السنة النبوية. وتظهر خصوصيته المنهجية أيضاً في تعييده الدقيق للمصطلحات النقدية الغامضة التي كانت تعتمد سابقاً على الإلهام والمكاشفة لدى جهابذة النقد كأحمد بن حنبل والدارقطني، مثل فن العلة والشذوذ، حيث استطاع بصياغته التعليمية الرصينة أن يقرب هذه المعاني العسيرة ويضع لها ضوابط تقريبية تسهل على الباحثين استيعابها وتطبيقها. ولعل من أهم ميزات هذا المصنف هو النفس التربوي والتعليمي الذي صيغ به، فالكتاب في أصله كان عبارة عن إملاءات يلقيها الإمام على طلابه في المدرسة الأشرفية بدمشق، وهو ما جعل أسلوبه يتسم بعرض المسألة ثم استعراض أقوال العلماء فيها وتوجيهها، ثم الترويج بعبارة أدبية بليغة تجمع بين اللين والتحقيق العلمي. وقد أحدث هذا المنهج ما يمكن وصفه بالبراداييم أو النموذج المعرفي الجديد في علوم الحديث، بحيث دارت كل المؤلفات والمنظومات اللاحقة في فلكه، تارة بالاختصار كما فعل النووي في التقریب وابن كثير في الباعث الحثيث، وتارة بالنظم الشعري كألفية العراقي، وتارة بالنقد والنكت كما صنع ابن حجر العسقلاني. وفي الختام، فإن منهج ابن الصلاح لم يكن مجرد صياغة فنية أو ترتيب لألفاظ التراث، بل كان رؤية معرفية متكاملة حافظت على أصالة المتقدمين وأضافت إليها انضباط المتأخرين، مما جعل من مقدمته نموذجاً علمياً خالداً يكشف عن مدى العلمية والموضوعية التي حظيت بها الأمة الإسلامية في نقد النصوص وحفظ تراثها النبوي.

1. التعريف بابن الصلاح :

هو تقي الدين، أبو عمرو، عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصراني الكردي الأهل الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلية النشأة، الدمشقي الموطن والوفاة، الشافعي المذهب. ولد سنة (٥٤٤هـ)، بشهرزور⁴.

⁴ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابراهيم العراقي ، المحقق : عبد اللطيف الهميم - ماهر يسين فحل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى : 1423 هـ ، ص : 11 -



ابنُ الصلاح في بيت علم وورع ورئاسة في الفقه، إذ كان والده إماماً مُفتياً رأساً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله -، وولي فيما بعد التدريس في إحدى المدارس بحلب، فكان والده أول مشايخه وأبرزهم⁵.

كما تلقى ابن الصلاح علومه على مشايخه في مسقط رأسه، والذين كان أغلبهم من الأكراد، ومما يدل على نباهته وعلو همته ونشاطه في طلب العلم - وهو لم يزل في مقتبل العمر - ما يذكر من أنه أعاد على والده قراءة كتاب "المهذب" أكثر من مرة، ولم يختط شاربهُ بعد. ومن ثم انتقل به والده إلى مدينة الموصل، فاشتغل بها مدة وسمع بها⁶.

ولم تقر عين أبي عمرو بأن يأخذ العلم عن شيوخ بلده فقط، فارتحل في طلب بغيته، وسافر إلى بغداد، وإلى قزوین، فلزم بها الإمام الرافعي، حتى أتقن عليه جملة من العلوم، وإلى بلاد خراسان وأقام هناك زمناً، وأكثر فيها من سماع الحديث وتحصيله⁷.

ومن ثم ألقى ابن الصلاح عصا ترحاله في بلاد الشام، وكان أول مقامه في مدينة القدس، ثم ورد دمشق بصحبة أبيه وأسرته فاتخذها سكناً، وذلك في سنة ٦٣٠ هـ. ولا يفوتنا أن نذكر أنه سافر إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج⁸.

تتلمذ ابن الصلاح على عدة من الشيوخ، سواء كانوا من مسقط رأسه، أو من البلد التي استوطنها، أو من البلاد الأخرى خلال أسفاره ورحلاته، وكانت السمة المميزة لمشايخه أن أكثرهم كانوا من أهل الحديث، وأبرزهم:

١ - أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن الوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادي المعروف ابن سكينه، ت ٦٠٤ هـ.

٢ - ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادي المعروف ابن سكينه، ت ٦٠٤ هـ.

٣ - عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد الموصلي الفقيه ت ٦٠٨ هـ.

٤ - أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الرافعي ت ٦٢٤ هـ، وغيرهم¹⁰.

رُزق أبو عمرو القبول بين الناس، فتسابق طلاب العلم على التتلمذ عليه، والانتهاال من معين ما أوتيهِ من العلوم، ومن أبرز تلامذته:

١ - شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي. ت ٦٥٤ هـ.

٢ - شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان الإربلي ت ٦٨١ هـ.

٥ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : ص 11 -

٦ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 11 -

٧ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 12 -

٨ - النكت على كتاب ابن الصلاح ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ، المحقق : ربيع بن هادي عمير الداخلي ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة السعودية العربية ، الطبعة الاولى : 1984 م ، 1404 هـ ، ص : 21

٩ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 12 -

١٠ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 12 -



٣ - الحافظ أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي، ثمّ المكي. ت ٦٨٦ هـ.

٤ - تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري المشهور بالفركاح. ت ٦٩٠ هـ وغيره¹¹ كان أبو عمرو ملماً بجوانب متعددة من فنون العلوم المختلفة، زيادةً إلى طيب خلقه وكرم أصله، مع الزهد والتواضع وحب الخير، فوقع عليه الاختيار ليتولى التدريس في العديد من المدارس آنذاك، منها:

١ - المدرسة الناصرية بالقدس.

٢ - المدرسة الرواحية بدمشق.

٣ - دار الحديث الأشرفية، وهو أول من وليها ودرّس فيها من أهل الحديث، وبقي في مشيختها ثلاث عشرة سنة، وفيها أملى كتابه " علوم الحديث".

٤ - مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب ت ٦١٦ هـ.

ولقد أدّى ما أسند إليه حقّ القيام، وكان يتحمل أعباء المدارس ثلاثتها الرواحية، وست الشام، ودار الحديث الأشرفية من غير إخلال أو تقصير¹².

لما كان ابن الصلاح متضلّعاً من تلك العلوم، استطاع بفضل الله أولاً، ثمّ بما تمتع به من ذكاء وحافضة وجودة فهم، أن يصنف العديد من المؤلفات، منها:

١ - أدب المفتي والمستفتي.

٢ - شرح الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه.

٣ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمائته عن الإسقاط والسقط.

٤ - فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه.

٥ - علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح. وغيرها¹³.

بعد عمر ملؤه العلم والخير والصلاح، انتقل الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح إلى جوار ربه الكريم، وذلك صباح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ بدمشق، ودُفن في مقابر الصوفية خارج دمشق - تغمدّه الله برحمته -^{14, 15}

2. التعريف بمقدمة ابن الصلاح

لقد كتب الله سبحانه وتعالى لهذا الكتاب - أعني علوم الحديث لابن الصلاح - القبول لدى الناس، ولا بد لمصنّف ألفه مثل هذا الإمام أن يصبح مدرّس أهل العلم وطلّبتهم وفلكهم الذي لا يجاوزوه، ومنهلهم الذي لا يصدرون إلا عنه ولا يردون إلا منه، فهو الحكم لمشكلاتهم، والفصل لمعضلاتهم أبان لهم عن جوهر معانيه، واستزادهم فائدة عما فيه،

¹¹ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 13 -

¹² - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 14 -

¹³ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي : 14 -

¹⁴ - ارشاد طلاب الحقائق ، الى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ ، محيي الدين ابو ذكريا يحيى بن شرف النووي ، تحقيق و تخريج : عبد البارئ فتح الله ، الناشر : مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، المملكة السعودية العربية ، الطبعة الاولى : 1987 م ، ص : 38 -

¹⁵ - ارشاد طلاب الحقائق : 15 -



فأقبل الناس عليه، وأصبح أحد دعائم مسلماتهم، وانتهى إليه المتعلمون، وبه استنار المستبصرون. وليس أدلّ على ما قدّمناه ممّا سطرته أياديهم، إشادة بهذا المصنّف والمصنّف، فقد قال الإمام النووي ت ٦٧٦ هـ : هو كتاب كثير الفوائد، عظيم العوائد، قد نبّه المصنّف - رحمه الله - في مواضع من الكتاب وغيره، على عظم شأنه، وزيادة حسنه وبيانه، وكفى بالمشاهدة دليلاً قاطعاً، وبرهاناً صادعاً¹⁶.
وقال الخوي ت ٦٩٣ هـ في منظومته:

وخير ما صنف فيها واشتهر ... كتاب شيخنا الإمام المعتبر
وهو الذي بابن الصلاح يعرف ... فليس من مثله مصنف

وقال ابن رشيد ت ٧٢١ هـ الذي وقفت عليه وتحصل عندي من تصانيف هذا الإمام الأوحّد أبي عمرو ابن الصلاح - رحمه الله - كتابه البارِع في معرفة أنواع علم الحديث وإنّه كلّما كتبت عليه متمثلاً:

لكل أناس جوهر متنافس ... وأنت طراز الأنسات الملائح

وقال ابن جماعة ت ٧٣٣ واقتفى آثارهم الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح بكتابه الذي أوعى فيه الفوائد وجمع، وأتقن في حسن تأليفه ما صنع.
وقال الزركشي ت ٧٩٤ هـ وجاء بعدهم الإمام أبو عمرو بن الصلاح فجمع مفرّقهم، وحقّق طرقهم، وأجلب بكتابه بدائع العجب، وأتى بالنكت والنخب، حتى استوجب أن يكتب بذوب الذهب.

وقال الأبناسي ت ٨٠٢ هـ وأحسن تصنيف فيه وأبدع، وأكثر فائدة وأنفع: علوم الحديث "للشيخ العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح فإنّه فتح مغلق كنوزه، وحلّ مشكل رموزه -

وبهذا نكاد أن ننقل إجماع الأئمة، منذ أن رأى كتاب "علوم الحديث" النور إلى يوم الناس هذا، دليلاً على مكانته، وغازاة علمه وفوائده شاهداً على علوّ كعبه ونصرة حزبه، فرحم الله مؤلفه وجامعه، وأسبل عليه نعمه وفضائله، إنّه سميع مجيب¹⁷.

توظيف العلماء جهودهم خدمة لكتاب ابن الصلاح:

لعلّ كتاباً في مصطلح الحديث لم يخدم كما خدم كتاب ابن الصلاح؛ إذ كان هو المحرك الفعلي الذي تولدت عنه عشرات، بل مئات المؤلفات التي أغنت المكتبة الإسلامية، وساهمت بمجموعها في إكمال حلقات هذا العلم المبارك¹⁸.

وقد اختلفت اتجاهات المؤلفين في طبيعة بحوثهم لتطوير وتعزيز القيمة العلمية لهذا الكتاب فمنهم الناظم، ومنهم الشارح، ومنهم المختصر، ومنهم المنكّت توضيحاً واستدراكاً فلهاذا ارتأينا - خدمة لتقسيمات البحث العلمي المنظم - أن نوزعها على النحو الآتي، وبالله التوفيق¹⁹.

¹⁶ - ص 15 - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي -

¹⁷ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 16 -

¹⁸ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 17 -

¹⁹ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 17 -



أ. المختصرات

لعلّ هذا الطابع من التصنيف الذي كان كتاب ابن الصلاح المحقّق لها هو الأكثر نظراً إلى أن من ألف في هذا اللون ينبغي تقليص حجم الكتاب الأصلي؛ وذلك باختزال الألفاظ وتكثيف الفكر والمعاني، وحذف الأمثلة التي لا حاجة لها والابتعاد عن المناقشات غير الضرورية، وزيادة الفوائد والآراء، مع مخالفة ترتيب الأصل أحياناً، تسهيلاً لطلبة العلم وغيرهم²⁰.

ومن أبرز تلك المختصرات:

- ١ - إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، للإمام النووي ت ٦٧٦ هـ
- ٢ - التريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للإمام النووي أيضاً وهو اختصار لكتابه السابق.
- ٣ - المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع، لقطب الدين القسطلاني ت ٦٨٦ هـ
- ٤ - أصول علم الحديث، لعلي بن أبي الحزم القرشي الطبيب المشهور بابن النفيس ت ٦٨٩ هـ
- ٥ - الاقتراح، للإمام ابن دقيق العيد ت ٧٠٢ هـ
- ٦ - الملخص، لرضي الدين الطبري ت ٧٢٢ هـ
- ٧ - رسوم التحديث، للجعبري ت ٧٣٢ هـ
- ٨ - المنهل الروي، لبدر الدين بن جماعة ت ٧٣٣ هـ
- ٩ - مشكاة الأنوار، للبارزي ت ٧٣٨ هـ
- ١٠ - الخلاصة في علوم الحديث، للطبي ت ٧٤٣ هـ
- ١١ - الكافي، لتاج الدين التبريزي ت ٧٤٦ هـ
- ١٢ - الموقظة، للإمام الذهبي ت ٧٤٨ هـ
- ١٣ - المختصر، لعلاء الدين المارديني المشهور بابن التركماني ت ٧٥٠ هـ
- ١٤ - مختصر، لشهاب الدين الأندلسي ت ٧٥٠ هـ
- ١٥ - مختصر، للحافظ العلاني ت ٧٦١ هـ
- ١٦ - الإقناع، لعز الدين بن جماعة ت ٧٦٧ هـ
- ١٧ - اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤ هـ
- ١٨ - التذكرة في علوم الحديث، لسراج الدين ابن الملقن ت ٨٠٤ هـ
- ١٩ - المقنع في علوم الحديث، لسراج الدين ابن الملقن أيضاً.
- ٢٠ - نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ
- ٢١ - المختصر، للكافي ت ٨٧٩ هـ
- ٢٢ - مختصر بهاء الدين الأندلسي²¹.

²⁰ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 17 -

²¹ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 17، 18، 19 -



ب. المنظومات

ظهر منذ عهد مبكر نسبياً، تيار في الشعر العربي، انتقل إلى علماء الفنون المختلفة يسمى: الشعر التعليمي، خصّص نطاق عمله في نظم الكتب المهمة في مجالات العلم تسهياً لطالبي العلوم في حفظها، ومن ثمّ الغوص في معانيها. وعلى أي حال فقد كان نصيب كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح عدداً من المنظومات التي لا يستهان بها، وسواء أكانت تلك المنظومات ذات جدة وحداثة أم لا؟ فإنّها مثّلت جانباً من جوانب اهتمام العلماء واعتنائهم بهذا السفر العظيم. والذي يهمننا هنا أن نسلط الضوء عليها كوصلاتٍ في تاريخ هذا العلم المبارك، وليس من شرطنا أن تكون هذه المنظومة قد احتوت كل المادة العلمية لكتاب ابن الصلاح، بل يكفي أن يكون هذا الكتاب هو المرجع الأول بالنسبة لها، وعلى هذا نجد أن بعض هذه المنظومات مطوّلة، وبعضها مختصرة، وبعضها متوسطة²²، ولعلّ من أبرز من نظمها:

١. شمس الدين الخويّ ت ٦٩٣ هـ، وسمّى منظومته باسم "أقصى الأمل والسؤل في علوم حديث الرسول"، توجد منه عدة نسخ خطية.
٢. أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي ت ٧٥٠ هـ.
٣. زين الدين العراقي ت ٨٠٦ هـ المسمّى: التبصرة والتذكرة.
٤. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق المصري البرشنسي ت ٨٠٨ هـ وسمّى منظومته "المورد الأصفى في علم حديث المصطفى".
٥. شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣ هـ وسمّى منظومته "الهداية في علم الرواية".
٦. جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ ومنظومته مشهورة باسم "الألفية".
٧. رضي الدين محمد بن محمد الغزي ت ٩٣٥ هـ، وسمّى نظمه "سلك الدرر في مصطلح أهل الأثر".
٨. منصور سبط الناصر الطبلاوي ت ١٠١٤ هـ.

ج. الشروح :

قد كان للجانب الشمولي في كتاب ابن الصلاح أثره الواضح في أن أحداً لم يتصدّ لشرح الكتاب نفسه، وإنما انعكس هذا الجانب على شرح مختصراته ومنظوماته، لذا سنتناول أبرزها على اعتبار أن أصلها الأصيل هو كتاب ابن الصلاح، ومن ذلك:

- ١- شروح ألفية العراقي.
- ٢- نزهة النظر، للحافظ ابن حجر ت ٨٥٢ هـ وما يتعلق بها.
- ٣- تدريب الراوي للسيوطي ت ٩١١ هـ.
- ٤- البحر الذي زخر، للسيوطي ت ٩١١ هـ 4 شرح فيه ألفيته.

²² - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 19 -



د. التنكيت

النُّكْتُ: جمع نُكْتَةٍ، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي الصحيح نَكْتُ ، وهو ذو اشتقاقات مختلفة، أجملها ابن فارس فقال : النون والكاف والتاء أصل واحد يدلّ على تأثير يسير في الشيء كالنكتة ونحوها، ونكت في الأرض بقضيبه ينكت : إذا أثر فيها أما في الاصطلاح فالنكتة :مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، من نكت رمحه بأرض إذا أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتة؛ لتأثير الخواطر في استنباطها²³. وقد كان نصيب ابن الصلاح من كتب النكت شيئاً دلّ على مدى تعمّق الدارسين في فهم معانيه ومدلولاته، حسب اللون العلمي الذي يغلب على ذلك المنكت، فنرى الأصولي يُعَلِّب المباحث الأصولية في طريق تقرير مسائل الكتاب المهمة، وهذا ما نلمسه جلياً في نكت الزركشي، والمُحَدِّث يجعل همّه المباحثات الحديثية، وهو منهج واضح نراه في نكت العراقي وشيخه مغلطاي، وهكذا بالنسبة إلى الفقيه كما وقع للبلقيني وابن جماعة وغيرهم. وعَلَّ الفطن من القراء عرف من العرض السابق أسماء بعض من كتب نكتاً على كتاب ابن الصلاح، ولكننا نودّ أن نجعل الأمر استقصائياً استقرائياً، فجمعنا من وقع في علمنا أنه ساهم في هذا الجانب، سواء عن طريق الكتابة والبحث المباشر على كتاب ابن الصلاح أو العمل غير المباشر عن طريق التعليق على فروع كتاب ابن الصلاح، وأهم هذه الكتب:

١. إصلاح كتاب ابن الصلاح، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي الدمشقي ثم المصري المشهور بابن اللبان ت ٧٤٩ هـ
٢. إصلاح كتاب ابن الصلاح، للإمام العلامة علاء الدين أبي عبد الله مغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري الحنفي ت ٧٦٢ هـ
٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت ٧٩٤ هـ
٤. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ت ٨٠٢ هـ
٥. محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني ت ٨٠٥ هـ
٦. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ
٧. شرح علوم الحديث، لعز الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الحموي ٨١٩ هـ
٨. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ - ٢٤

²³ - كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: 21 -



مميزات منهج ابن الصلاح في مقدمته :

مؤلفي القدماء لا يتضحون منهاجهم التأليفية الا البعض، لكن بعد التتبع و البحث يعرف منهجهم التأليفية ، وابن الصلاح ايضا له سمة منهجه التأليفية التي اوضحت على بعد التدبر الدقيق- وقد عرفت بعض السمات لمنهج ابن الصلاح في تصنيفه هذا و سأعرضها بالامثلة إن شاء الله -

1. اتيانه بالتعريفات لجميع الانواع :

أتى ابن الصلاح بالانواع التي تكون بأشدد حاجة الى التوضيح والبيان- واهتمامه بهذا الجانب جداً وذلك راجع إلى تأثره بالنزعة الأصولية التي تهتم بضبط التعاريف، وإيما يكون الدافع فقد بدا هذا الامر واضحا جليا في كتابته ، إلا أن منهجه في هذا الجانب قد تنوع على النحو التالي:

أبداع التعريف لم يسبق إليها:

مثال: تعريف الحسن²⁵، والمغل²⁶ والمضطرب²⁷، والمخضرم²⁸.

2. الحرص على بيان ماهية المعرف:

يذهب ابن الصلاح احيانا الى المثال من غير ذكر للتعريف.

نحو: اكتفى ابن الصلاح في المقلوب بقوله: " هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا به"²⁹

قال الزركشي : ((وهذا التعريف غير واف بحقيقه المقلوب، وإنما هو تفسير لنوع منه))³⁰ و بمثل هذا قال ابن حجر في كتاب " النكت على كتاب ابن صلاح"³¹

المثال الثاني: وايضا فعل في النوع الخامس عشر: معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد³².

3. إذا كان للنوع اقسام فائنه يذكرها معرفا بها .

كما في النوع الرابع والعشرين: معرفة كيفية سماع الحديث و تحمله وصفه ضبطه³³.

²⁴ - مقدمة ابن الصلاح و محاسن الاصطلاح ، علوم الحديث ، عثمان بن الصلاح الشافعي ، محاسن الاصطلاح ، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني العسقلاني البلقيني ، المحقق : د عائشة عبد الرحمن ، الناشر : دار المعارف ، سنة النشر : 2004 م ، ص : 62 ، 63 ، 64 -

²⁵ - معرفة أنواع علم الحديث ، ابو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح ، المحقق : عبد اللطيف الهميم ، ماهر يسين فحل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة النشر :

1423 هـ ، ص : 100-

²⁶ - مقدمة ابن الصلاح : 114 -

²⁷ - مقدمة ابن الصلاح : 132 -

²⁸ - مقدمة ابن الصلاح : 164 -

²⁹ - مقدمة ابن الصلاح : 79 -

³⁰ - مقدمة ابن الصلاح : 116 -

³¹ - مقدمة ابن الصلاح : 96 ، 97 -

³² - مقدمة ابن الصلاح : 100 -

³³ - مقدمة ابن الصلاح : 168 -



فانه مشتمل على فروع ثمانية هي أنواع التحمل والأداء ، فعرف بكل منها.³⁴ وإذا كان الفرع يضم أقساما فإنه يعرف بها أيضا كما في الإجازة.³⁵

4. وربما كان للمعرف أكثر من تعريف :

فكان المؤلف يوردها جميعا ولكنه في أكثر أحيانه لا يبقى الامر هملا، ولكنه يرجح شيئا يستعين به الباحث، كما في تعريف الحسن و المسند والمنقطع، والشاذ، وغيرها.

5. يبين محترزات التعريف :

في بعض الاحيان – وإمعانا منه في إيضاح ماهية المَعْرِف – يبين محترزات التعريف حتى يسلم من الاعتراضات ، كما في تعريف الصحيح والمرفوع، وغيرهما.

6- استحدثاته و إبداءه:

ربما يأتى في بعض الانواع بإقسام غير مسبوق بها- تسهيلا لتلك المباحث وإعانة للقارى على فهمها جيدا، كما تقسيمات الصحيح- تقسيم الحسن والشاذ، والمنكر والاسما والكنى وغيرها.

7. تمييز بين المرام وغيره :

كان ابو عمرو ذا عقلية مفتحة و نظر سليم ، قادرا على التمييز و تمييز ما في أقوال من سبقه من خطأ ، والتعريف على مواطن الخلل لذا كان موقفه متباينا منها، فتارة يتولاها بالنقد، وتارة يستدرك أمورا، وتارة يوضح المقصد من الكلام ، وعلى كل فقد برزت الصور الآتية في منهجه التأليفى من إطار هذه النقطة:

أ. كان يتعقب على بعض اختيارات العلماء، مثل تعقبه على اختيار بعض المغارة تفضيل صحيح مسلم على البخارى ، بسبب أنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح سردا.

فقال : " وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخارى، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحا ، فهذا مردود على من يقوله".³⁶

وكتعقبه على تعاريف الحسن بقوله : " كل هذا مستبهم لا يشفى الغليل "³⁷ وتعقب أيضا من إختار من أهل المغرب والقاضى الرامهرمزي من أهل الشرق فى اللحق أن يكتب فى نهايته الكلمة المتصلة به فى موضع التخريج لتدل على اتصال الكلام ، فقال : " وليس ذلك بمرضى إذ رُب كلمة تجيء فى الكلام مكررة حقيقة،..... الخ كلامه"³⁸

ii. لقد مثل ابن الصلاح الذروة فى فهم مضامين كلام العلماء الذين سبقوه، ونجد ذلك واضحا فى توجيهه لقول الحافظ أبى على النيسابورى: " ماتحت آديم السماء

34 - مقدمة ابن الصلاح : 170 - 172 -

35 - مقدمة ابن الصلاح : 435 -

36 - مقدمة ابن الصلاح : 85 -

37 - مقدمة ابن الصلاح : 100 -

38 - مقدمة ابن الصلاح : 403 -



كتاب أصح من كتاب مُسلم بن الحجاج" - قائلا : " فهذا وقول من فضل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري إن كان المراد به أن كتاب مُسلم يترجح بانه لم يمازحه غير الصحيح- فانه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يُسندها على الوصف المشروط في الصحيح، فهذا لا بأس به"³⁹ توجيهه لقول مسلم : " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه-.

قائلا : أراد - والله أعلم - أنه لم يضع في كتابه إلا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه ، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم "⁴⁰ ووجه قول البخاري : " أحفظ مئة ألف حديث صحيح ، ومئتي ألف حديث غير صحيح".

بأن " هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثارهم الصحابة و التابعين ، وربما عُدّ الحديث الواحدى بإسنادين حديثين "⁴¹.

iii. ومن أجل تكامل البحث العلمي والاستفادة من جهود السابقين ، لم يهمل أبو عمرو أقوال من سبقه إهمالا كليا، وإنما كان يوردها ثم يزيد عليها ما يراه مكملًا لما يرمى إلى يرمى إيضاحه فكريا أو تطبيقا ، كما توضحه الأمثلة الآتية: بعد أن بيّن حكم الأحاديث التي يوردها الحاكم في المُستدرک بأنها إن لم تكن صحيحة فهي حسنة ، إلا أن تظهر فيها علة توجب ضعفها !!! قال: " ويقربه في حكمه " صحيح أبي حاتم بن حبان البستي "⁴²

وبعد أن نقل عن الخطيب جواز كتابة طباق التسميع في بداية الكتاب أو في حاشية الصفحة الأولى قال: " ولا بأس بكتبته آخر الكتاب وفي وحيث لا يخفى موضعه "⁴³

iv. هناك صفة تميز كتابات ابن الصلاح ، وهي بحد ذاتها دالة على سعة افقه ووفور درايتته، وهي تعكس من وجه آخر حجم الثروة العلمية التي وقّرها لنفسه كمخزون ثقافي ، ألا وهي إكثاره من نقل مذاهب العلماء في كافة المسائل التي يتعرض لبحثها، وهذا أمر نراه واضحا ملموسا مبنوثا في أثناء هذا الكتاب.

v. لم يكن ابن الصلاح قاصرا عن الادلاء بدلوه في القضايا التي ينقدها، سواء أكانت تلك المسائل خلافية ام و فاقية، فقد كان يطالعنا بإختيارات وآراء جديدة بين الفينة والأخرى، وهي كثيرة جدّا نكتفي منها بالأمثلة الآتية:

³⁹ - مقدمة ابن الصلاح : 85 -

⁴⁰ - مقدمة ابن الصلاح : 86 ، 87 -

⁴¹ - مقدمة ابن الصلاح : 87 -

⁴² - مقدمة ابن الصلاح : 90 -

⁴³ - مقدمة ابن الصلاح : 313 -



في معرض تحدّثه عن المعلق ووقوعه في الصحيحين ، قال مبينا حكمه: " وينبغي أن نقول : ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم و حكم به على من علّقه عنه، فقد حكم بصحته عنه"⁴⁴

وتقريراً للكلام أبي داود في رسالته بشأن السنن، والآحاديث التي سكت عنها فيها، قال: " فعلى هذا ما عجدناه في كتابه مذكوراً مطلقاً وليس في واحد من الصحيحين، ولا نصّ على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن، عرفناه بأنّه من الحسن عند أبي داود"⁴⁵

8. جمع ابن الصلاح شتات علوم متفرقة :

وقد وظّف تقي الدين هذا الجانب من معرفته في أبحاثه هذه، وذلك من خلال ربطه بين القضايا ومباحث علوم الحديث ، مثل ربطه بين حجية الحديث المرسل عند المحدثين وحجيته عند الفقهاء وبيان الفرق بين رواية المستور ، وبين شهادة المستور.⁴⁶

وفي تعريف الموقوف قال: " وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانيين تعريف الموقوف باسم الأثر....."⁴⁷

9. النقد مع الاجوبة

لما كان ابن الصلاح في إطار تقعيد القواعد في طرقه لتقنينها كقوانين تحكم هذا العلم ، كان من كمال علمه و تكميله لتلك الاساسيات يورد ما يتوقع ان يعترض به عليه ، ثم يتولى جوابه بما يسلم معه من النقد. مثل قوله في بحثه الضعيف بكثرة الطرق:

" لعل الباحث الفهم يقول: إنا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت باسناد كثر من وجوه عديدة ، مثل حديث: " الاذان من الرأس " ، ونحوه ، فهلاً جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن ، لان بعض ذلك عضدا بعضا، كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق أنفا.

وجواب ذلك أنّه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيءه من وجوه.....الخ كلامه"⁴⁸

وكما في جوابه عن الاشكال المتوقع من جمع الترمذي بين الحسن والصحة في وصف حديث واحد، لان الحسن قاصر عن الصحيح ، فكيف يستقيم الجمع بين نفسى القصور واثباته؟؟

فقال : " وجوابه: أن ذلك راجع الى الاسناد.....الخ"⁴⁹

⁴⁴ - مقدمة ابن الصلاح : 93 -

⁴⁵ - مقدمة ابن الصلاح : 106 -

⁴⁶ - مقدمة ابن الصلاح : 103 -

⁴⁷ - مقدمة ابن الصلاح : 118 -

⁴⁸ - مقدمة ابن الصلاح : 103 ، 104 -

⁴⁹ - مقدمة ابن الصلاح : 110 -



10. بيانه مراتب بعض الكتب المصنفة، ارشادا للطالبات في كيفية الاعتماد

عليها وتمثل لذلك بما يأتي :

فبعد ان بين حكم مسردرك الحاكم والاحاديث الواردة فيه ، بين حكم صحيح ابن حبان قائلا: " ويقاربه في حكمه صحيح ابي حاتم بن حبان البستي"⁵⁰ ونراه قد سرد عددا لا بأس به من المسانيد ، مصدرا ذلك بقوله: " كتب المساند غير ملتحة بالكتب الخمسة"⁵¹، وعلل هذا الحكم بأنهم : " يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بان يكون حديثا محتجا به ، فلهذا تأخرت مرتبتها- وإن جلّت لجلالة مؤلفيها- عن مرتبة لاكتب الخمسة والتحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب"⁵²

11. عدم إهماله لبعض الاشارات التي تنص بمسائل لغوية

وهي ذات دلالة وأخرى على عمق ثروته اللغوية ، مثل تعقبه على المحدثين في استخدامهم مصطلح " معضل " ، فقال: " واصحاب الحديث يقولون: أعضله فهو معضل- بفتح الضاد- وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة، وبحث فوجدت له قولهم: " أمر عضيل"، أى : مستغلق شديد ، ولالتفات في ذلك إلى معضل- بكسر الضاد- وإن كان عضيل في المعنى"⁵³ ومثل بيانه..... لمعنى الاجازة في اللغة نقلا عن ابن فارس قائلا: " معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال من: استجزت فلانا فاجازني إذا اسقاك ماء- الخ كلامه"⁵⁴ وبيانه لمعنى الوجاهة في اللغة بقوله : " هي مصدر لـ : " وجدَ يجدُ" مولد غير مسموع من العرب....."⁵⁵

12. كان داب ابن الصلاح الارشاد والتنبيه على أهمية الانواع

التي يبحثها استكمالا لجوانب البحث العلمي الذي كان حريصا على اظهاره بالشكل الاتم، ومما يدل على هذا ان نسوق أمثلة لها- فاين الصلاح وهو بصدد بحثه لمعرفة زيادات الثقات يقول عنه منها على أهميته: " وذلك فن لطيف تستحسن العناية به"⁵⁶ وقال في نوع المعلل مرشدا الى عظيم خطره : " اعلم ان معرفة علل الحديث من اجل علوم الحديث وادقها واشرفها، وانما يضطلع بذلك اهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب"⁵⁷

⁵⁰ - مقدمة ابن الصلاح : 90 -

⁵¹ - مقدمة ابن الصلاح : 108 -

⁵² - مقدمة ابن الصلاح : 109 -

⁵³ - مقدمة ابن الصلاح : 136 -

⁵⁴ - مقدمة ابن الصلاح : 276 -

⁵⁵ - مقدمة ابن الصلاح : 288 -

⁵⁶ - مقدمة ابن الصلاح : 176 -



- وقال في معرفة غريب الحديث: " هذا فن مهم يقبح جهله باهل الحديث خاصة"⁵⁸
- 13. تنبيهه على الاستعمالات المحدثين او لاحكمة في صنيعهم او ايضاح اصطلاحاتهم**
مثل: توضيحه لما اصطلح عليه البغوى في كتابه " مصابيح السنة" ، وكما في توضيحه لسبب جعل علامة التضييب كانها صاد وعلة استعمال المحدثين لعلامة لاثويل في في الاسناد (ح) مهمة.⁵⁹
- 14. على الرغم من أن ابن الصلاح كان من منهجه الاختصار**
كلما وجد إلى ذلك سبيلا ، إلا أنه لم يغفل ان يسوق بين تارة وأخرى اسنادا له، ينقل به حديثا أو طرفة أو قولاً أو شعرا ، يؤنس به المطالعين ، ويذكر به سنة السالفين.⁶⁰
- 15. المناقشة :**
قد كان ابو عمرو طيلة صفحات الكتاب ذا شخصية بارزة واضحة متميزة وذلك من خلال إبداء الجديدة، وقدرته على المناقشة والتصويب وترجيح ما يراه راجحا من الآراء.⁶¹
- 16. كان من منهج ابن الصلاح أن يعزز ما يختاره من المذاهب**
التي يذكرها في المسائل الخلافية بأقوال العلماء، ونجد ذلك واضحا في طيات كتابه، ولا ضير في التمثيل لبعضها.
ففي معرض تقريره لجواز أن يثبت الراوى موثوقا به ، اورد ان عبدالرحمان بن منده سال أبا احمد الفرضي ان يكتب له سماعة في جزء سمعه منه ، فقال أبو أحمد: "يابني ! عليك بالصدق ، فإنك اذا عرفت به لا يكذبك احد..... الخ".⁶²
وقرر أن الابطاء باعادة الكتب قيل : وماغلول الكتب ؟ قال : حبسها على أصحابها"⁶³
- 17. تنبيهه على من صنف في الانواع التي يبحثها**⁶⁴
- 18. بروز الجانب التطبيقي عنده**
وذلك من خلال ما يعرضه من الامثلة التي ملأت صفحات كتابه.
- 19. كل من يقرأ كتاب ابن الصلاح لا يملك إلا ان يعترف بآدبه الجم**
الذي زخرت به كتاباته ، تعبيرا عما يكنه في نفسه من تقوى وورع ، واعتراف بفضل السابقين ، فلا تجده يذكر سم الله تعالى من غير ثناء ، ولا يكاد يذكر اسم

⁵⁷ - مقدمة ابن الصلاح : 187 -
⁵⁸ - مقدمة ابن الصلاح : 375 -
⁵⁹ - مقدمة ابن الصلاح : 107 -
⁶⁰ - مقدمة ابن الصلاح : 306 -
⁶¹ - مقدمة ابن الصلاح : 313 -
⁶² - مقدمة ابن الصلاح : 313 -
⁶³ - مقدمة ابن الصلاح : 88 -
⁶⁴ - مقدمة ابن الصلاح : 314 -



رسول الله ﷺ إلا مقرونا بالصلاة عليه، وكذلك الصحابة والتابعون والعلماء ممن بعدهم لا يذكرهم إلا مترضيا عليهم او مترحما. ومما يعدُّ من خصائصه الأسلوبية ، أنه لا يكاد ينهى فقرة إلا ويقول في ختامها : " والله أعلم " ، تواضعا منه واعترافا يضمنون قوله جل ذكره: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" ⁶⁵

نتائج البحث:

يظهر لنا من خلال هذا البحث امور :

- مقدمة ابن الصلاح كتاب مقبول بين الناس و عمل عليه كثيرا المتقدمون و المتأخرون -
- هذا الكتاب من مصادر هذا الفن الذى نحن فيه لا يمكن الاستغناء عن هذا الكتاب.
- هذا مفصل لمجمل و مبين لمبهم و موضح لمشكل و ذخيرة لمصطلحات الحديث ما يرى مثله الا باتباعه على محجته -
- ابن الصلاح له نظر دقيق فى اتيان الاقوال بانه اولا يدعى ثم يناقش ثم يبين ما لها و ما عليها.
- كل من يقرء كتاب ابن الصلاح لا يملك إلا ان يعترف بادبه الجمّ.
- لقد مثل ابن الصلاح الذروة فى فهم مضامين كلام العلماء الذين سبقوه و كان يتعقب على بعض اختيارات العلماء -
- هناك صفة تميز كتابات ابن الصلاح ، وهى بحد ذاتها دالة على سعة افقه ووفور درايته، وهى تعكس من وجه آخر حجم الثروة العلمية التى وقّرها لنفسه كمخزون ثقافى ، ألا وهى إكثاره من نقل مذاهب العلماء فى كافة المسائل التى يتعرض لبحثها، وهذا أمر نراه واضحا ملموسا ماثورا فى أثناء هذا الكتاب.
- ومن أجل تكامل البحث العلمى والاستفادة من جهود السابقين ، لم يهمل ابو عمرو أقوال من سبقه إهمالا كليا، وإنما كان يوردها ثم يزيد عليها ما يراه مكمل لما يرمى إلى يرمى إيضاحه فكرا أو تطبيقا -

التوصيات :

و للباحث بعض التوصيات التى ظهرت لى خلال البحث - لا يخفى على احد بان مقدمة ابن الصلاح كتاب جامع عمل عليه كثير من العمل كما وضحناه فى السابق فعلى الباحث ان يعمل عليه مزيدا فى مثل هذا الموضوعات مثلا اذكر بعضها التى خرطت نفسى :

- مختصرات مقدمة ابن الصلاح و مناهجها -
- شروح مقدمة ابن الصلاح و مناهجها -
- تنكيّات مقدمة ابن الصلاح و مناهجها -
- منظومات مقدمة ابن الصلاح و مناهجها -



- و ايضا يمكن ان يقارن كتابه بكتاب آخر فى مصطلحات الحديث مثلا :
- اثر الامام ابن الصلاح على الذين جاؤوا بعده .
 - المقارنة بين مقدمة ابن الصلاح و نزهة النظر شرح نخبة الفكر .
 - المقارنة بين مقدمة ابن الصلاح و تيسر مصطلح الحديث .
- هكذا كثير من الموضوعات التى يمكن ان يعمل عليها الباحث .

فهرس المصادر والمراجع

- كتاب شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابراهيم العراقي ، المحقق : عبد اللطيف الهميم - ماهر يسين فحل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى : 1423 هـ .
- معرفة أنواع علم الحديث ، ابو عمرو تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح ، المحقق : عبد اللطيف الهميم ، ماهر يسين فحل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة النشر : 1423 هـ .
- النكت على كتاب ابن الصلاح ، ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلانى ، المحقق : ربيع بن هادى عمير الداخلى ، الناشر : عمادة البحث العلمى بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة السعودية العربية ، الطبعة الاولى : 1984 م ، 1404 هـ .
- مقدمة ابن الصلاح و محاسن الاصطلاح ، علوم الحديث ، عثمان بن الصلاح الشافعى ، محاسن الاصطلاح ، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتانى العسقلانى البلقينى ، المحقق : د عائشة عبد الرحمن ، الناشر : دار المعارف ، سنة النشر : 2004 م .
- ارشاد طلاب الحقائق ، الى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ ، محيى الدين ابو ذكريا يحيى بن شرف النووى ، تحقيق و تخريج : عبد البارئ فتح الله ، الناشر : مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، المملكة السعودية العربية ، الطبعة الاولى : 1987 م .